International Journal of Literature Studies
ISSN: 2754-2610
DOI: 10.32996/ijts
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijls

دور المعنى المجازي في رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس": دراسة تصورية دلالية

أ.د. أروى محمد ربيع- قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة جرش، الأردن

تاريخ قبول البحث: 2026/09/01	تاريخ نشر البحث: 2026/09/13	المجلد: 6	العدد: 6

الملخص بالعربيه:
للمعنى المجازي دور هام في التعبير عن أفكار كاتب الأدب الحديث للتعبير عن مضامين مختلفة يسعى الكاتب لتحقيقها في روايته. فالمعنى المجازي ليس فقط أداه لغوية أدبية للكتابة، بل إنها فن من فنون الكتابة التي تواكب العامل الاجتماعي الذي يعيشه الكاتب بحيث يُظهره من خلال المجاز المستخدم في مجتمعه. إن استخدام المعنى المجازي مألوف بين المجتمع العربي بشكل خاص وبين المجتمعات بشكل عام. تهدف هذه الدراسة لبيان الدور المحوري الذي يلعبه المجاز في رواية "رجال في الشمس" للكاتب القدير غسان كنفاني. فالمعنى المجازي بهذه الرواية يظهر في كونه نموذجا تصوريا للمعاناة الجماعية للشخصيات في الرواية وفي عنوانه كما تم تحديده من قبل كاتب الرواية. وتم الاستقصاء لهذه المشكلة في هذا البحث لما للمعنى المجازي من دور محوري في بناء الدلالة لفهم الواقع الفلسطيني وتجربة المنفى والاغتراب معاناتهم بتمثيلها بالرحلة في الصحراء لتحسين معيشتهم. تبنت الدراسة نظرية الاستعارة المجازية لماكس بلاك (1962)1. المنهجية التي تم اتباعها هي المنهج الوصفي الإحصائي حيث تلخصت أدوات المنهج الوصفي بالرصد وتدوين الملاحظة. أما أدوات المنهج الإحصائي فاقتصرت على الإحصاء لعدد الاستعارات المجاز في الرواية وتصنيفها بحسب الأبعاد المذكورة في النظرية التي تم تبنيها لبيان دلالاتها المعنوية بشكل دقيق وتوضيح النسب لاستخدامها. تفترض هذه الدراسة التصورية عدة فرضيات وهي: أولاً، أن المجاز المستخدم في الرواية لا يتعدى أن يكون رمزيا فقط بحسب المستخدم منها في التواصل بين المجتمع الفلسطيني في محدثاتهم اليومية. ثانياً، للمجاز المستخدم في الرواية دلالات متعددة فكرية واجتماعية ورمزية بحسب الصراعات التي واجهها المجتمع الفلسطيني في ذلك الوقت. توصي الدراسة بدراسة هذه الدلالات من أوجه أدبية ولغوية متعددة لمقارنتها بما تم استخدامه في روايات اخر لبيان تأثر كُتّاب الروايات بالأنواع المختلفة للمجاز في رواياتهم.
الكلمات المفتاحية: الأدب الحديث، المجاز "الاستعارة"، غسان كنفاني، الروايات العربية الحديثة

The Role of metaphorical Meaning in Ghassan Kanafani's Men in the Sun: A Conceptual Semantic Study

Arwa Mohammad Rabee, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Jerash University, Jordan.

Corresponding Author: Arwa Mohammad Rabee, **E-mail**: Arwarabee@yahoo.com

ACCEPTED: 01 September 2026 **PUBLISHED:** 13 September 2026 **DOI:** 10.32996/ijts.2026.6.6.1

Abstract in English
Metaphorical meaning plays a crucial role in modern literary writing, serving as a medium through which authors convey diverse themes and ideas in their novels. It is not merely a linguistic or literary device, but rather an art form that reflects the social realities experienced by the writer, manifested through the metaphors that are employed within their community. The use of metaphorical language is particularly common in Arab societies and more broadly across cultures. This study aims to highlight the pivotal role of metaphor in Ghassan Kanafani's novel Men in the Sun. In this study, metaphorical meaning functions as a conceptual model of the collective suffering of the characters; in the novel's title itself, the writer of the novel employed metaphorical meaning. This research investigates this issue by demonstrating how metaphor contributes to creating meaning that enables a deeper understanding of the Palestinian reality, exile, and alienation represented through the desert journey undertaken in pursuit of a better life. The study adopts Max Black's (1962) theory of metaphor. The methodology combines descriptive and statistical approaches: the descriptive method relies on observation and note-taking, while the statistical method involves counting the metaphors in the novel and classifying them according to the dimensions outlined in the adopted theory, thereby clarifying their semantic significance and usage ratios. In this conceptual study, several hypotheses are proposed. First, metaphors used in the novel are primarily symbolic, reflecting modes of communication within Palestinian society in everyday interactions. Second, these metaphors carry multiple intellectual, social, and symbolic meanings shaped by the Palestinians' struggles at that time. The study recommends further exploration of these meanings from various literary and

linguistic perspectives and comparing them with their use in other novels to reveal how different authors are influenced by diverse forms of metaphor in their works.
Keywords: Modern literature, metaphor, Ghassan Kanafani, modern Arabic novels

1. المقدمة:

يعتبر المجاز أداة فكرية فنية يستخدمها كاتب الرواية في الأدب الحديث حيث أنها تلعب دورا هاما في تعزيز الفكر والخيال لدى قارئها. فقد تبين أن المجاز ليس فقط أداة بلاغية يقصد من استخدامها إضفاء الجمالية اللغوية في النص وحسب بل تعدت ذلك لتكون أداة فكرية وتصورية يدخلها الروائيين في سياق الروايات ليزدادوا جمالا ومتعة وجذبا لقراء رواياتهم. لهذا، يَعتبر الروائيين أن أداء المجاز محورية في طرح أفكارهم وعقدة الرواية سواء كانت اجتماعية، إنسانية، ثقافية أو سياسية. فقد بينت الروايات استخدامها لهذه الأداء لطرح الواقع بشكله المناسب وترك التأويل للقارئ من خلال انغماسه بالمعاني المختلفة في الكلمات والمفردات المستخدمة في الرواية.

ففي السياقات الاستعمارية وما بعدها تبين أن كتّاب الروايات وظفوا المجاز كخطاب سياسي مقاوم لمجابهته وبيان معاناة مجتمعاتهم بطريقة فنية رائعة. ففي بعض الأحيان يستخدمها الكاتب للتعبير عن القهر والاغتراب والبعض الآخر يستخدمها لبيان مستوى الصراعات التي واجهها المجتمع بتلك البلدان من أجل الحفاظ على حريتهم وهويتهم كما فعل الروائي غسان كنفاني في روايته "رجال في الشمس". ومن الأمثلة التي تجسد دور المجاز في روايته أنه مثل الحياة بالرحلة والوطن بالجسد والقهر بالاختناق وغيرها الكثير تم ذكره بين سطور الوراية وحوار الشخصيات فيها. يقودنا هذا لمعرفة أهمية المجاز في الوراية ودورها في تعزيز أفكار الكاتب التي لم يستطيع طرحها بصراحة.

ومما سبق ذكره، يتوجب تعريف المجاز في الإطار اللغوي حيث أنه تم تعريفه من خلال العالم اللغوي ماكس بلاك (1962) بأنه أكثر من مجرد أداة زخرفية أو أسلوبية بل تعدى ذلك ليبين أنه ابتكار دلالي يخلق معنى جديدًا من خلال إدخال مجالين مفاهيميين في تفاعل فعّال يتناسب مع حبكة الموضوع والبيان اللغوي فيه. إذا، المجاز هو عبارة عن استخدام لفظ معين بغير معناه الأصلي لبيان علاقة تربطه بالمعنى الحقيقي والمجازي لدلالة على فكرة محددة يسعى الكاتب لتوضيحها. وسبب استخدام المجاز وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وذلك لتحقيق المعنى التصوري أو الايحائي للتعبير عن معاني عميقة جدا في عقل الروائي.

من أنواع المجاز في اللغة مثلا المجاز السببي لبيان العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. مثال ذلك، 'الخزان'. الخزان في أحداث الرواية يصبح سببًا مباشرًا في الاختناق والموت، ولذلك يمكن في التحليل البلاغي ربط السبب بالنتيجة، مع ضرورة الانتباه إلى أن الخزان نفسه يحمل أيضًا دلالة رمزية واستعارية. أيضا مجاز الاستعارة كما في المثال التالي: 'الشمس' يبين معنى 'القوة القاهرة'. المجاز في هذا المثال من الرواية هو مجاز الاستعارة وترمز الشمس إلى القسوة والمعاناة والواقع الذي يطارد الشخصيات. تبين لنا هذه الأنواع من المجاز أنه أداة أساسية ولها أدوار متعددة وليست عشوائية الاستخدام بل جوهرية الدلالة والمعنى. لذلك، اهتمت الدراسة بهذا النوع البلاغي المهم لبيان تأثيره أدبيا في الروايات العربية الحديثة وما لها من رمزية دلالية يرغب كثير من الروائيين في استخدامها لترك القارئ يبحر في معانيها الممتدة.

1.1. أهداف الدراسة:

يسعى البحث لتحقيق أهداف متعددة وهي:

1- بيان دور المعنى المجازي في رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس" ومدى تأثيره على البينية الأدبية واللغوية العامة للرواية.
2- تصنيف أنواع المجاز المستخدم في رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس" لتوضيح ما استخدمه الكاتب من هذه الأنواع.
3- تحديد نوع المجاز الأكثر تفضيلا لدى الروائي غسان كنفاني في روايته "رجال في الشمس" مقارنة بغيره من الأنواع الأُخرى.

1.2. فرضيات الدراسة:

1. إن المجاز المستخدم في الرواية لا يتعدى أن يكون رمزيا فقط بحسب المستخدم منها في التواصل بين المجتمع الفلسطيني في محادثاتهم اليومية.
2. للمجاز المستخدم في الرواية أنواع ودلالات متعددة فكرية واجتماعية ورمزية بحسب الصراعات التي واجهها المجتمع الفلسطيني في ذلك الوقت.
3. أكثر نوع مجازي تم استخدامه من الكاتب هو مجاز الاستعارة للمشابهة عن بقية أنواع المجاز في الرواية.

1.3. أهمية الدراسة:

تعتبر دارسة المجاز في الروايات والقصص وغيرها من الأعمال الأدبية في الأدب الحديث من الموضوعات الرئيسة أدبيا ولغويا. فالمجاز له العديد من الاستخدامات الفنية والفكرية والاجتماعية لأنه يساعد الروائي على طرح الأفكار ويساعد القارئ على الفهم للسياق القصصي والروائي الأدبي وشخصيات الرواية وأدوارهم. إن أهمية دراسة المجاز في هذه الدراسة تكمن في الكشف عن المعاني العميقة للنص الروائي لرواية الكاتب الكبير غسان كنفاني. فيساعد تحليل هذه الأداة البلاغية على فهم الشخصيات وتحليل القضايا الاجتماعية والسياسية لإبراز التجليات الفنية البلاغية لدى الكاتب. فبعد مراجعة الكثير من الأبحاث السابقة، توصل الباحث أن عدد قليلاً درسوا جوانب محدودة في ابحاثهم للمجاز بأعمال الكاتب الكبير غسان كنفاني ولم يتم دراسة ما فضله الكاتب من انواعه في روايته. لهذا، تسعى هذه الدراسة لتحليل التفاصيل الدقيقة لهذه الأنواع والمفضل لدى غسان

كنفاني في روايته. إن النتائج المرجوة من هذه الدراسة هي إبراز هذه الأنواع المجازية والمفضل منها لدى الروائي غسان كنفاني مما يساعد الباحثين في المستقبل على مقارنتها بروايات وروائيين أخريين.

1.4. محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تحليل المجاز في رواية غسان كنفاني وعنوانها "رجال في الشمس". هذه الرواية تعتبر من الروايات التي كتبت في العصر الحديث، أي انها من الأدب المعاصر الحديث. لذلك، تقتصر هذه الدراسة على تحليل المجاز من دون التركيز على أي أدوات بلاغية مستخدمة أُخرى في الرواية. علاوة على ذلك، ركزت الدراسة على تحديد أنواع المجاز المستخدم من قبل الكاتب للرواية وما النوع المفضل لديه وذلك لتحليلهم وصفياً وإحصائياً. سيعتمد التحليل على حصر مفردات وعبارات المجاز في الرواية لإحصاء عددها ومن ثم سيقوم الباحث بتصنيفها لبيان أنواعها والمفضل منها للباحث.

2. الدراسات السابقة والإطار النظري:

2.1 الدراسات السابقة

هناك دراسات عديدة تم نشرها في هذا المجال لما له من أهمية لغوية وأدبية في تحليل النصوص سواء المكتوبة أو المحكية من قبل المتحدثين. فالمجاز هو أداة تستخدم يوميا من قبل المجتمعات للدلالة على معاني غير مباشرة للمستهدفين سواء كانوا قراءً أو مستمعين. وقد أغنت الدراسات السابقة الباحثين بالكثير من النتائج المميزة التي ساعدتهم على الاعتماد عليها لتطوير أبحاثهم سواء كانت الأدبية أو اللغوية. ومن جانب دراسة المجازات اللغوية في كتاب "لباب الحديث"، قدم الباحث عارف (2016)[2] دراسة تحليلية بلاغية مميزة. إن كتاب "لباب الحديث" هو أحد كتب الإمام السيوطي إذ يحتوي الكتاب على أحاديث كثيرة عن الحياة والخلق الحسن ويستخدمه مدرسو اللغة في تدريس بعض المساقات المتعلقة باللغة العربية. قام الباحث بدراسة المجاز بهذا الكتاب لصعوبة فهم كثير من الأحاديث لما فيها من البلاغة المستوى الرفيع الذي يصعب على الكثيرين ادراكه بمفرده دون توضيح علمي لغوي. ونتيجة هذا البحث أنّ عدد المجاز اللغوي في الأحاديث من كتاب "لباب الحديث" 14مجازا: 3من الاستعارة التّصريحية، 1 من الاستعارة المكنية و10 من المجاز المرسل وعلاقتها الجزئية، الكليّة، المحلّية والحالية. كما أظهرت النتائج، إن الشاعر أحمد شوقي كان مميزاً في استخدامه للمجاز لإظهار براعته في الأداء الأدبي في شعره. فالمجاز أداة يحتاج مستخدمها للمعرفة والإلمام الأدبي البليغ للإحاطة به وتوظيفه بالشكل الاحترافي اللغوي الأدبي في النصوص وهذا ما جعل للقصيدة جانب من الأثر على القارئ والمستمع لها.

أما مقالة الباحث أ. م. د قحطان رشك دخيل (2022)[3] فقد تعمقت في دراسة مجموع البحوث التي تختبر تحقّق المعايير المعجميّة القارّة في التعلم اللغوي الحديث في موضوع مهم من موضوعات علم الدلالة في اللغة العربيّة وهو المجاز اللغويّ. توصل الباحث الى نتيجة هامة في بابها على المستوى التطبيقي بتحليل نصوص المعنى المجازي ومقارنته بالتراث المعجمي اللغوي مع نصوص معجم الأساس والمعاجم اللغويّة الأخرى. ايضاً، بينت النتائج ان انمار ابن معصوم في معجمه الطراز تميز بمجموعة من الميزات الرائدة مثل تحقيق معيار ذكر المعنى الحقيقي والمجازي في مورد واحد من الجذر للتسهيل على مستخدم المعجم باستيضاح المعنى الغامض بالآخر ولم يكتفي بذلك إذ بين الفصل منهجيا بين الحقيقة والمجاز وهو أحد معايير الصناعة المعجمية في المعجم المجازي.

ومن جانب التركيب اللغوي للصورة الشعرية في ديوان:" قصائد مهداة إلى الشيخ زايد" لـ: حمد خليفة أبو شهاب قد قدم الباحثون أ. شفاء مأمون ياسين وأ. د. هاشم صالح مناع (2023)[4] مقالاً عن ذلك. تناولت دراستهم التركيب اللغوي لأكثر الصور الشعرية شيوعاً في ديوان الشاعر الإماراتي: حمد خليفة أبو شهاب؛ للتوصل إلى الأنساق التي يتكوّن منها ذلك التركيب اللغوي في قصائد الديوان. بينت النتائج ارتفاع نسب الصور الشعرية، وتعدد أنساقها التركيبية بعد مرحلة الاتحاد، بسبب الإنجازات والتغيرات الضخمة، كما سيطرت الاستعارة المكنية على المرحلتين الأولى والثانية، فكانت الأشيع بين الصور وذلك يشير إلى إبداع الشاعر في رسم صوره الشعرية بطريقة مميزة.

أما الباحثة أوريزا شاكرة النعمة (2023)[5] فقد ذكرت تعريفا مناسبا للمجاز في بحثها وهو "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له العلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى" وبيت الباحثة أن للمجاز نوعان رئيسيان وهما مجاز استعارة ومجاز مرسل. أما البينات البحثية فقد تم استخلاصها من قصيدة "نهج البردة" لأحمد شوقي. بينت الباحثة أيضا أن المجازي في الشعر هو أداة شائعة الاستخدام جدا في أعمال مختلفة للشاعر الكبير أحمد شوقي. ومن أنواع المجاز التي فضلها الشاعر في شعره مجاز الاستعارة والمجاز المرسل. أوضحت النتائج بالبحث أن قصيدة "نهج البردة" تضمنت أسلوب اللغة الخيالي لتقديم مشاعر حب المؤلف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. لذلك فإن الغرض من دراستها هو تحديد محتوى المجاز اللغوي الوارد في قصيدة "نهج البردة"، فيما يتعلق بالمجاز اللغوي الذي يتضمن أساليب اللغة الاستعارية والمجازية في أبيات قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي. وبينت النتائج أن الشاعر أحمد شوقي استخدم المجاز 95 مرة في قصيدته وكان مجاز الاستعارة والمرسل السببي والجزئي والكلي هم الأنواع المجازية المفضلة لديه.

قدمت الباحثة هيا فايز الدلابي (2023)[6] بحثا مميزا في تحليل مشهد حضور القصيدة النثرية في الآداب الأجنبية والعربية. سلطت المقالة الضوء على النثر الشعري وحضوره على المستوى العالمي، باعتباره نوعًا أدبيًا حديثًا يجمع بين خصائص الأدب النثري والشعر. هدفت الدراسة إلى بيان هذا النوع الأدبي الذي يتفاعل مع مفهوم النثر الشعري العربي، وأهم الميزات التي تخصه عن الأنواع الأدبية الأخرى. هدفت الدراسة إلى تحديد الأسباب التي دعمت نشأته، وحصر نقطة انطلاقه نحو العالمية والتميز. توصلت الدراسة إلى أن نشأة نوع أدبي جديد يجمع بين خصائص الشعر والنثر يُتوقع أن يكتسب شرعيته ويثبت وجوده، لا سيما في الساحة الأدبية العربية. أما القراءة الإدراكية للبلاغة العربية فقد تم بحثها من قبل الباحث ميسم صباح حضير (2024)[7]. فقد سعى الباحث إلى تسليط الضوء على القراءة الإدراكية للبلاغة العربية التي مارسها الباحثون اللسانيين العرب بغية تأصيل هذه النظرية في أغلب المشكلات البلاغية لجعل النظرية الإدراكية جذوراً في تراثنا البلاغي. توصل الباحث الى أن اللسانيات الإدراكية نظرية تحتاج الى المزيد من البحث والتمحيص لأنها تجمع في مضامينها مجموعة من التخصصات المعرفية تساهم كلها في استعمال العمليات الذهنية، أي بشكل واف، غايتها التواصل والمعرفة باتخاذها منهجاً علمياً يربط اللغة بالذهن والواقع.

من هذه الدراسات ما تم بحثه في دراسة تورا وأكلينا وسياف الدين (2025)[8] حيث بحثوا في مفهوم المجاز المرسَل في البلاغة العربية كونه شكلاً لغوياً يلعب دوراً جللاً في نقل المعنى في النصوص الأدبية . توصلت الدراسة إلى أن المجاز المرسَل لا يتقيد بدوره على تجميل اللغة، بل إنه يزيد من إدراك القارئ للعمق المعنوي من خلال التعابير العاطفية وبطريقة أكثر إمتاعا لتسلسل الاحداث في النص. إضافة إلى ذلك، بينت نتائج الدراسة أن المجاز أستخدم في النصوص الأدبية والكلاسيكية والدينية كأداة لإظهار القيم الجمالية والروحية. أما تأثيره في الأدب الحديث، فقد بينت الدراسة أن للمجاز دورة مهم في التعبير عن الحرية والاتصال بالواقع للمجتمعات والثقافات والصرعات القائمة.

حساسنة (2025)[9] قام بتحليل المجاز اللغوي في القصيدة" الهمزية النبوية" لأحمد شوقي. طرح الباحث في مقالته سؤالين وهما، ما هي المجاز المرسل الواردة في القصيدة "الهمزية النبوية" لأحمد شوقي؟ وما الأسرار البلاغية لشواهد المجاز اللغوي في القصيدة "الهمزية النبوية" لأحمد شوقي؟ حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن المجاز اللغوي الواردة في القصيدة "الهمزية النبوية" لأحمد شوقي وأسرارها البلاغية. اشتملت نتائج الدراسة لهذه القصيدة على نوعين من المجاز اللغوي وهي الاستعارة والمجاز المرسل. فبينت الدراسة أن أحمد شوقي استخدم الاستعارة 57 شاهد، والمجاز المرسل 21 شاهد. بهذه الحالة فضل أحمد شوقي استخدام الاستعارة أكثر من المجاز المرسل. ومن أنواع الاستعارة، الاستعارة التصريحية 19 تكرار، والمكنية 38 مرة، والأصلية 32 شاهد، والتبعية 25 مرة، والمرشحة شاهدين، والمجردة 4 مرات، والمطلقة 51 شاهد.

وفي مقالة د. عبدالحفيظ خضر محمد بادي (2025)[10] تناول الباحث موضوع (الاستعارة المُفردة في القرآن الكريم – دراسة بلاغية دلاليّة تحليلية). هدفت الدراسة إلى توضيح الاستعارة المُفردة في القرآن الكريم من خلال بيان أبعادها الدلاليّة المختلفة حيث وضحت الدراسة التعريف الاصطلاحي للاستعارة، من خلال التعريفات التي صدرت عن باحثين منهم العرب ومنهم من غير العرب مثل: ابن سينا، الفارابي وأرسطو طاليس حيث أكدوا أن الاستعارة تمثل قيمة معرفية وفكرية لها قدرة عاليّة على بناء المفاهيم وتعزيز الإدراك، وإحداث (تغيير) لإعطاء اللفظ دلالات ووظائف فريدة. أكدت الدراسة في نتائجها أن الاستعارة المُفردة في القرآن الكريم تمثل أداة جوهرية لإثراء التجربة التفسيرية للقرآن الكريم.

قدمت دراسة د. فائزة محمد الغفير (2025)[11] بحثا معمقا عن الأساليب البلاغية الدقيقة في علم البديع وهو أسلوب التورية، باعتباره فناً بيانياً يعزز بلاغة الخطاب ويكشف عن عمق الدلالة في النصوص العربية عامةً، والقرآن الكريم خاصةً. يسعى الباحث إلى تحديد مفهوم التورية وحدودها وأنواعها، وبيان موقعها ضمن الفنون البلاغية المختلفة. أيضا، قام الباحث بتحليل العلاقة التي تربطها بكل من المجاز والكناية والمشترك اللفظي، وما يميزها عن هذه الفنون من حيث المعنى والاستخدام . توصل الباحث إلى نتائج مختلفة حيث بين كيف تسهم التورية في إضفاء عمق فني ومعنوي على الخطاب من خلال الإيهام والتخييل وحسن التخلص. كما فصّل البحث التمييز بين التورية والمجاز والكناية؛ فبين أن قرينة التورية تكون خفية بينما في المجاز والكناية تكون ظاهرة، وأن العلاقة بين المعنيين في التورية منقطعة، بخلاف المجاز والكناية اللذين تربط بينهما علاقة لزوم أو مشابهة.

سعى د. فائزة محمد الغفير (2025)[12] في دراسته إلى إبراز البعد البلاغي في الحديث النبوي الشريف، من خلال تحليل أنماط الاستعارة وصورها الفنيّة التي استخدمها النبي ﷺ في خطابه التوجيهي والدعوي . وتوصلت الدراسة أن الاستعارة تعد محورا أساسياً في الأحاديث النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم. من خلال التحليل للاستعارة التي وظفت في الأحاديث النبوية الشريفة، تبين أن النبي عليه أفضل الصلاة السلام وظفها بما يتناسب مع المقام والهدف. فقد كان لها دوراً ايضاحياً، تأثيراً، وتصويرياً إبداعياً مميز. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة مفادها أن هناك صور بلاغية رفيعة في الأحاديث النبوية الشريفة لم يتم إلى الآن إعطائها حقها من التمحيص والبحث المستقل، وأنّ استثمار هذه الصور في الدراسات اللغوية والتربوية والبلاغية يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة لفهم النصّ النبوي وفلسفته التعليمية. وفي ختام البحث أوصى الباحث الباحثون في المستقبل بالعمل على إصدار بحوث أكثر عمقا للأساليب البيانية في الأحاديث النبوية الشريفة لغناها بالقيم والمعرفة والتوجيه التربوي الواسع. وبالنظر إلى الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي عبر الخطاب النسوي، قام الباحث لاوال (2026)[13] بالتوصل الى نتائج مميزة بهذا الخصوص. هدفت دراسته إلى الإمعان في رجاحة الإفصاح في الإعجاز البياني النبوي بما يخص الخطاب الارشادي والتوجيهي للنساء. فقد كمُنت أهمية الدراسة في توضيح الحقول اللغوية بمجموعة الجوانب الاجتماعية والدينية، في جمع المقومات الجوهرية الاشتقاقية التي تعمّق الذوق السليم بالفصاحة في اللغة العربية المكرمة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة في توطيد عوامل إدراك المغزى البياني النبوي في الخطاب النسوي حيث يستقل الإعجاز الاشتقاقي في خصائصه التركيبية دالاً ومدلولاً. إضافة إلى ذلك، بينت الدراسة حقائق المعاني في زوايا الحديث النبوي الشريف عبر الإعجاز الاشتقاقي، وخاصة ما يمس خطابه الموجه إلى النساء حُجةً وبرهاناً.

تبين الدراسات السابقة أن المجاز هو أداة رئيسة لا يمكن تجاوزها حيث أن دراستها ضرورة في العصر الحديث سواء على المستوى اللغوي وحسب أو على المستوى اللغوي الأدبي في الاعمال الأدبية الحديثة إن كانت روايات، شعر أو قصص. إن لتحليل المجاز في هذه الألوان الإبداعية الأدبية ضرورة للتعمق في فهمها ومعرفة دلالاتها لتبين للقارئ ما يسعى اليه الكاتب لتوضيحه. فالمجاز في النص الأدبي الحديث يعد مثل جمال الزهور في الطبيعة وفوحان عطرها للسائر بينها. إن المجاز له دور أساسي في إطلاق منظومة الخيال الإبداعي للقارئ ليتعمق في فضاء الكاتب من خلال مفردات وعبارات لها معناً مغاير للمعنى المجرد لها. حتى أن بعض الباحثين قاموا كما ذكر في الدراسات السابقة أعلاه بإعداد معاجم للمعاني المجازية للمفردات والعبارات لكي يبينوا أهمية فهمها وشمول معناها أثناء القراءة سواءً للقارئ العربي أو العجمي. من هنا، يتبين أهمية التعمق في هذه المجال اللغوي الأدبي في نصوص أدبية مثل رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس". فإن المجاز استخدم بالعديد من المواطن في الرواية وتبناها الكاتب في حوار الشخصيات لبيان العديد من الأفكار المختلفة التي يخفيها خلف تلك الكلمات والجمل مما يبين جمال اللغة العربية في بيانها وقوتها عن باقي اللغات.

2.2 الإطار النظري

تبنت الدراسة نظرية الاستعارة المجازية لماكس بلاك (1962) حيث أن نظريته تبين أن المجاز ليس مجرد نقل معنى من كلمة إلى أخرى، بل هو عملية تفاعلية بين مجالين دلاليين حيث أن الموضوع الأساسي الذي نصفه له دلالة والصورة المجازية التي نستخدمها لوصف الشيء موضوع دلالي اخر. التفاعل بين الموضع الأساسي والموضوع المجازي يولّد شبكة من المعاني الجديدة، حيث تُسقط خصائص الموضوع الثانوي على الموضوع الأساسي، مما يخلق دلالات لم تكن موجودة من قبل. ولتوضيح العملية التفاعلية بين الموضوعين نطرح المثال التالي: "الإنسان ذئب". هذه العبارة

لا تعني فقط مجرد مقارنة الشخص الذي يتم الحديث عنه ان لديه الشجاعة أو القوة بل هي دعوة لرؤية الإنسان من خلال مجموعة صفات ومميزات الذئب مثل الافتراس، العيش في جماعة، القسوة، الغريزة. بهذه العملية، يصبح المجاز مولّدًا للمعنى، لا مجرد بديل لغوي. أعاد بلاك تعريف المجاز كأداة معرفية، لا مجرد زخرفة لغوية وفي الأدب فتح المجال أمام قراءة النصوص بوصفها أنظمة رمزية تولّد معاني جديدة وفي المجال العلمي تطرق إلى أن النماذج العلمية نفسها ذات طبيعة مجازية، لأنها تبني تصورات عن الواقع عبر استعارات، أما في علم الدلالة المعرفي :مهد الطريق لنظريات لاحقة مثل نظرية الاستعارة التصورية عند جورج لاكوف ومارك جونسون (1980). فباختصار، نظرية ماكس بلاك في المجاز تؤكد أن الاستعارة ليست مجرد أداة بلاغية، بل هي آلية إدراكية تعيد تشكيل الواقع وتفتح المجال أمام الإنسان لفهم العالم بطرق جديدة مختلفة عما تم التوصل اليه سابقا. فهي تخلق معاني مبتكرة، وتؤثر في الفكر العلمي والفلسفي والأدبي على حد سواء. الرسم البياني التالي يبين الإطار النظري التحليلي لماكس بلاك في نظرية المجاز:

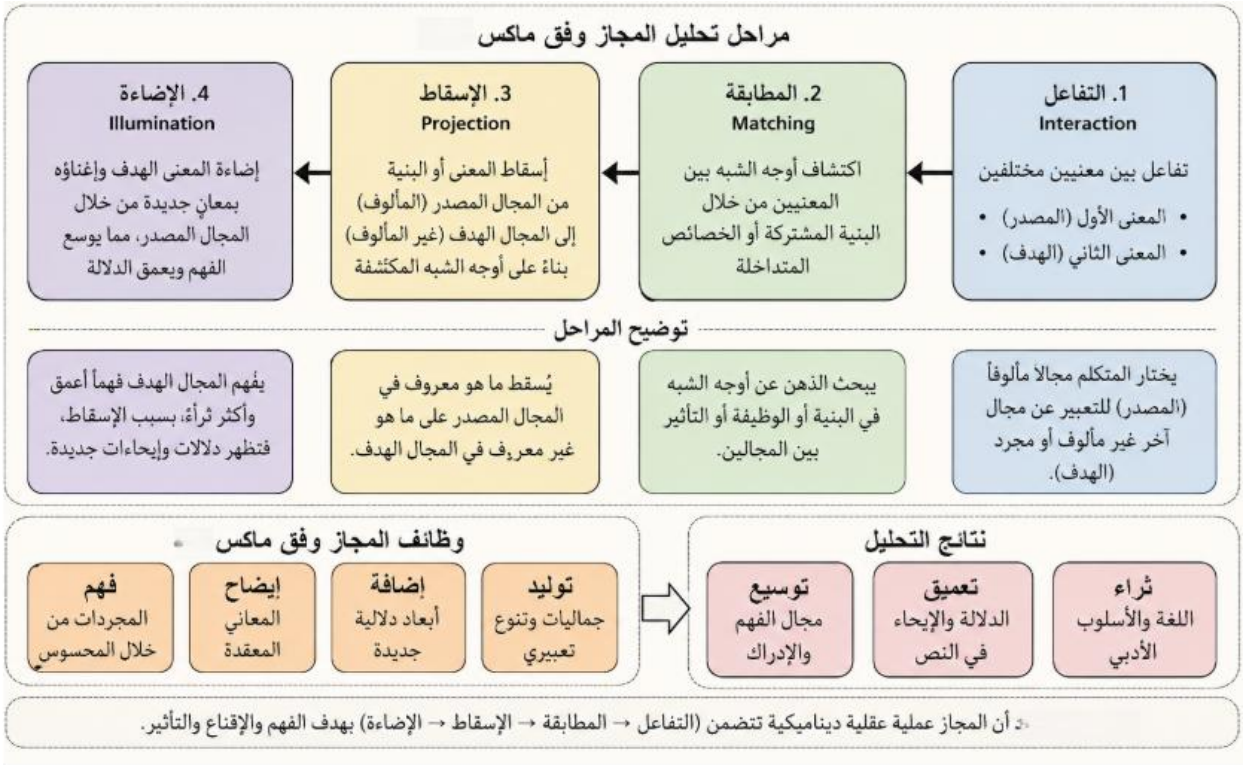

ماكس بلاك (1962) الإطار التحليلي لنظرية المجاز

3. المنهجية:

تبنت هذه الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي وذلك للتعمق في التحليل للمجاز في رواية غسان كنفاني "رجال في الشمس" والتي بعنونها مجازاً. فمن بين الأدوات البحثية وجد الباحث استخدام أدوات البحث الوصفي مثل الرصد وتدوين الملاحظات مناسبةً له. أما ما يخص الأداة البحثية الإحصائية فوجد الباحث أداة الإحصاء الكمي النسبي تناسب الوزن المنهجي البحثي الذي يحتاجه البحث في جمعه وتفصيله للبيانات المتعلقة بعدد ونسب المجاز بأنواعه المختلفة التي استخدمت في الرواية. فلكل منهم خصائص مفيدة في جمع البيانات وتصنيفها للتمكن من تحليلها بحسب العوامل والمواضيع في الإطار التحليلي لماكس بلاك. سيتم استخدام أداة إحصائية تساعد على إعداد القوائم للعبارات المجازية وتصنيفها بحسب أنواعها وهي مايكروسفت إكسل. سيتم أيضا من خلال هذه الأداة حصر النسب لكل نوع من أنواع المجاز المستخدم في الرواية بشكل منفصل لتسهيل إدراجها بالتحليل مع الأمثلة المرتبطة بها.

3.1. الأدوات البحثية

هناك أداتان بحثيتان وصفيتان مستخدمتان في البحث وهما: الرصد وتدوين الملاحظات. أما أداة الرصد، سيتم من خلالها رصد العبارات والمفردات المجازية المستخدمة في الرواية وحصرها في ملف الأكسل لجمعها بشكل شامل وتحديد الأمثلة لها لإدراجها في قسم التحليل من البحث. وأداة تدوين الملاحظات سيتم استخدامها لكتابة الملاحظات بجانب كل من المجازات المستخدمة في الرواية وذلك لتصنيفها بحسب أنواعها في النظرية وبيان دورها في الرواية ومن الذي استخدمها من الشخصيات بحسب دوره في الرواية وربطها بالموضوع العام لكي يستفاد من الملاحظات بالتحليل للأمثلة. هاتين الأداتين تعملان معا في جمع البيانات وتوثيق طبيعتا ونوعيتها مع الأداة الثالثة الإحصائية لإحصاء عدد ونسبة المجاز في الرواية.

3.2. جمع البيانات

هناك العديد من الخطوات التي سيتم اتباعُها عند جمع البيانات وهي:

1- تحصيل الرواية بنسختيها الإلكترونية والورقية.
2- قراءة الرواية لعدة مرات مع استخدام أقلام الملاحظة بألوان مختلفة لتحديد المجاز فيها بحسب نوعها.
3- التحديد النهائي للصور المجازية في الرواية.
4- كتابة الملاحظات بجانب كل مجاز مستخدم في الرواية وتحديد نوعه بالضبط لتصنيفه.
5- إعداد جداول إحصائية لحصر عدد ونسبة حالات المجاز على ملف الإكسل لإدراج الأمثلة والتكرار والنسب لكل من أنواع المجاز المستخدمة في الرواية.
6- إدراج الأمثلة على كل نوع من أنواع المجاز من الرواية في ملف الإكسل وذلك لتجهيز الملف للتحليل.
7- إجراء العملية الإحصائية لأعداد ونسبة كل من أنواع المجاز باستخدام المعادلات في ملف الاكسل.
8- تقسيم الجداول في ملف الإكسل بحسب محتواها ونتائجها.
9- البدء بالتحليل مستعينا بجميع البيانات الوصفية الإحصائية والأمثلة التي تم تحديدها من الرواية.
10- الخروج بالنتائج المرجوة بحسب الفرضيات المبينة في الفصل الأول من البحث.

4. الخاتمة

يسعى الباحث في هذا المقال التصوري إلى تحديد حالات المجاز التي استخدمت في رواية "رجال في الشمس" للكاتب غسان كنفاني حيث أن هناك عدد من الحالات المجازية تم استخدامها من قبل الكاتب في الشخصيات التي تم طرحها في الرواية. فكما تم توضيحه مسبقا أن المجاز أداة بلاغية محورية في الأدب الحديث بحسب ما تم ملاحظته في كثير من الأبحاث السابقة والتي تم توضيحها في هذا البحث. هناك أنواع مختلفة من المجاز يستخدمها الباحثون في كتابتهم للروايات والأعمال الأدبية المختلفة تستوجب اصدار أبحاث معمقة عنها لبيان دلالاتها وأسباب استخدامها. تبنت الدراسة نظرية المجاز لماكس بلاك (1962) والتي تحلل البيانات المجازية بعدة مستويات ابتداً من النص الأصلي للمفردات المجازية إلى المعنى المجازي المطروح فيها مع توضيح دلائلها ونتائج استخدامها بشكل بلاغي فني يساعد القارئ على التمكن من تحليل جميع الحالات المجازية في النص. أما من جانب المنهجية وأدوات البحث فقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي وأدواتهما المناسبة لجمع البيانات لتسهيل تحليلها بالشكل المناسب. وكما اوردنا سالفا، أن هذا البحث التصوري فيه من الفرضيات ثلاث وهم: أولا، أن المجاز المستخدم في الرواية لا يتعدى أن يكون رمزيا فقط بحسب المستخدم منها في التواصل بين المجتمع الفلسطيني في محدثاتهم اليومية. ثانيا، المجاز المستخدم في الرواية له أنواع ودلالات متعددة فكرية واجتماعية ورمزية بحسب الصراعات التي واجهها المجتمع الفلسطيني في ذلك الوقت. ثالثا، أكثر نوع مجازي تم استخدامه من الكاتب هو مجاز الاستعارة للمشابهة عن بقية أنواع المجاز في الرواية. سيتم تأكيد هذه الفرضيات أو نفيها بحسب التحليل الذي سيتم للبيانات بحسب النظرية المتبناة والبيانات التي سيتم جمعها بناء على المنهجية وأدواتها المبينة وذلك للوصول إلى نتائج واضحة ذات معرفة وافرة للقارئ. توصي هذه المقالة الباحثين في مجال العلم المدمج اللغوي والأدبي بأن يتعمقوا في أدوات بلاغية غير المجاز في نفس الرواية وذلك لتعقب الفن اللغوي الأدبي الذي يتميز به الروائي العربي في العصر الحديث. أيضا، توصي المقالة بالعمل على انتاج أبحاث جدية تعمل على تحليل المجاز بين روايات عربية حديثة مع روايات عربية قديمة لبيان الفوارق والتشابهات بينهم في المجاز وأنواعه ونسب استخدامه لبيان التطور الذي حصل على الكتابة الأدبية إلى يومنا هذا. فكل متطور باقي وكل متوقف سائر الى الانتهاء، فعلى الأدباء واللغوين إحياء العلم الأدبي أكثر من خلال دمج أبحاثهم بالعلم اللغوي لإحياء الأعمال الأدبية العربية منذ القدم إلى يومنا هذا.

المراجع:

[1]. بلاك ماكس (2016). النماذج والمجاز: دراسات في اللغة والفلسفة. دار نشر في جامعة كورنيل.
[2]. عارف. م (2016). المجازات اللغوية في كتاب لباب الحديث: دراسة تحليلية بلاغي. أطروحة دكتوراه، الجامعة نيجري الإسلامية مولانا مالك إبراهيم).
[3]. م. د قحطان رشك دخيل. (2022). دِلَالَةُ المَجَازِ اللُّغَويّ فِي مُعجَمِ الطِّرَازِ الأَوَّلِ لِابنِ مَعصُومٍ المدنيّ (ت1120هـ) دِرَاسَةٌ تحليليّة فِي ضَوءِ مَعَايِيرِ الصِنَاعَةِ المُعجَمِيّة: دِلَالَةُ المَجَازِ اللُّغَوِيّ فِي مُعجَمِ الطِّرَازِ الأَوَّلِ لِابنِ مَعصُومٍ المدنيّ (ت1120هـ) دِرَاسَةٌ تحليليّة فِي ضَوءِ مَعَايِيرِ الصِنَاعَةِ المُعجَمِيّة. مداد الآداب, 12(28) , 51-127.
[4]. شفاء مأمون ياسين أ. د. هاشم صالح مناع. (2023). التركيب اللغوي للصورة الشعرية في ديوان:" قصائد مهداة إلى الشيخ زايد" لـ: حمد خليفة أبو شهاب. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 4(1), 390-412.
[5]. أوريزا شاكرة النعمة. (2023). دراسة تحليلية عن المجاز اللغوي في قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي. أطروحة دكتوراه.
[6]. هيا فايز الدلابي. (2023). تحليل مشهد حضور القصيدة النثرية في الآداب الأجنبية والعربية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية, 14(2), 179
[7]. ميسم صباح حضير. (2024). القراءة الإدراكية للبلاغة العربية قراءة نقدية. مجلة التراث العلمي العربي, 21(2).
[8]. تورا وأكلينا وسياف الدين (2025) .عندما تنطق الكلمات بأكثر من معانيها: الكشف عن جمال المجاز المرسل في الأدب العربي .في وقائع المؤتمر الدولي للغة العربية (المجلد 4، العدد 01، الصفحات 410-423).
[9]. حساسنة. ن (2025). المجاز اللغوي في القصيدة" الهمزية النبوية" لأحمد شوقي (دراسة وصفية تحليلية). أطروحة دكتوراه، جامعة دار السلام جونتور.
[10]. د. عبدالحفيظ خضر محمد بادي. (2025). الاستعارة المُفردة في القرآن الكريم: دراسة بلاغية دلاليّة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 6(9), 31-53.
[11]. د. فائزة محمد الغفير. (2025). أسلوب التورية والعلاقة بينه وبين الكناية والمجاز والمشترك اللفظي. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 6(11) , 454-461.
[12]. د. فائزة محمد الغفير. (2025). الاستعارة في الحديث النّبويّ الشّريف. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية, 6(12), 279-286.
[13]. لاوال.أ.أي (2026). الإعجاز الاشتقاقي في البيان النبوي عبر الخطاب النسوي؛ (رؤية بلاغية). سيبويه، اللغة العربية والتعليم، 7(1)، 19-42.